نفسه فداء الرب جعل الله تعالى شهر بلقيس وملكها فداء لسليمان
ع والثانى لان بلقيس كانت ضعيفة القلب ولاسم الله هيبة
فلو قدم اسم الله لفزعت منه بلقيس وماتت من الهيبة فقدم
اسم نفسه لان هيبته كانت اقل من هيبة الله تعالى فان قيل لم سمت
بلقيس ذلك الكتاب كريما اى حسنا لانه حسن ما فيه وايضا
كرم بمعنى كل شى يف بشرف صاحبه قال الحنفى رض انما سمت
كريما لانه القى من الفوق دون ساير الجهات والفوق فضل
على ساير الجهات الا يرى ذكر ان الله تعالى قال فى قصة ابليس اللعين
حيث قال لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم ولم يقل من فوقهم قال الله تعالى الفوق لى حتى والتحت
بخدمتى وقد قيل ايضا انما سميته كريما لان الكتاب كان من الفضة
وكان مقدار ستين ذراعا من الخط الى الخط مقدار ذراع
وختمه من الذهب والاشارة فيه لما ان الذهب والفضة اعز
الاشياء فى الدنيا وهذه الاسماء اكرم الاسماء فلما القى كلاهما
حصل لبلقيس الكافر المعرفة والايمان فالمؤمن اعز العباد عند الله
تعالى وهذه التسمية اعز الاسماء عنده فاذا جرى على لسانه فلا يجعل
له الا الغفران ويقال انما سميته كريما فيجه كان طايرا والطاير لا ينقاد
الا الكريم

الا الكريم فاذا كان الفيج والرسول كريما كان الكتاب ايضا كريما
والمرسل ايضا فلذلك سميته كريما وسمعنا عن بعض اهل العلم
يقول ان الهدهد حين ذهب بالكتاب الى بلقيس زيد فى مرتبته
فاعطى تاجا على رأسه لم يكن قبل ذلك وزيد فى حسن الوانه
وشرفه فى ذهابه الى بلقيس سبعون القطر فقالوا الطيور له
يا هدهد قد زيد فى عزك وشرفك وحسن الوانك ولاى شى
هذا لك فقال الهدهد اليس ذكر الله معى ثم الاشارة فيما ذكرنا
انه اذا كان ذكر الله مع طير حقير يجب ان يوجب زيادة المرتبة
والعز والشرف فاذا كان توحيد الله تعالى مع مؤمن خطر الايجب
الا تحسب ان يزاد مرتبته وشرفه وعزه عن العالمين فان قيل
ما الحكمة فى ان باء التسمية اطول من ساير الباءات يقال لانها
ابتداء كل كتاب وعمل ويقال فزيد فى طولها لشرف سبقها على كل
شى كما ذكرنا ثم الاشارة فيه قال الشيخ الامام الحنفى رض اذا كان بحرف
الباء سبقه على ساير الحروف لم يرض الله تعالى حتى اعطاها زيادة
فضيلة على جميع اقرانه فصحابة نبينا صلى الله عليه وسلم كانت لهم
السبقة فى كل فضيلة وشرف الا يكون لهم الزيادة والفضيلة
على جميع امة محمد عم كى يكون ردا على الروافض والخوارج واجواب